

مفاتيح الكنز | ٢٠ | العقيدة البيزنطية

فايز الزهراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه احدى الاصلاحات الاستراتيجية التي تبناها الامبراطور الروماني قسطنطين الاول في القرن الرابع الميلادي انه اصدر مرسوم ميلان عام - 00:00:00

ثلاث مئة وثلاثة عشر ميلادي والذي يقضي بحرية العبادة للنصارى. بعد ان كان مضطهدين ومطاردين من حين اتهامهم في حريق روما الكبير عام اربعة وستين ميلادي. ثم هو تحول من الوثنية الى النصرانية. ونقل العاصمة الرومانية من روما الى - 00:00:17 ابي زمبا وبنى مدينته الشهيرة القسطنطينية. لكن قسطنطين اراد اضاء صياغته الوثنية القديمة على الديانة النصرانية من جهة حيث امكانية حلول الاله في البشر وادعاء الابوة لله وغير ذلك. ومن جهة اخرى اراد جمع الكنائس المختلفة في - 00:00:37 قاداتها النصرانية على صياغة جديدة مشتركة. الامر الذي اقام له المؤتمر الحواري التاريخي المعروف بمجمع نيقية عام ثلاث مئة وخمسة وعشرين ميلادي. والذي ناقش بعمق مسألة علاقة عيسى عليه السلام بالله تعالى. وهل عيسى ذو طبيعة بشرية ام -

00:00:57

ذو طبيعة الهية ثم اتفق المجتمعون وبضغط من قسطنطين ذاته على ان عيسى هو الله تعالى الله. وانه ابن الله تعالى اي من ذات الله وانه مساو لله جل وعلا وانه مولود منه غير مخلوق. كما قرروا ان هذا الاله تجسد بسورة - 00:01:17 البشر لخلص الناس ثم ارتفع الى السماء بعد قيامته من الموت. وخالفهم في ذلك اريوس فادين واتباعه بالهرطقة ولعننتهم الكنيسة وطردتهم. وهكذا تشكلت عقيدة النصارى الرسمية. والتي على جميع النصارى ان يعتقدوها في انحاء الامبراطورية البيزنطية -

00:01:37

والتي تمتد جنوبا الى الحبشة ثم وضعت بصمتها العقائدية والسياسية على الجنوب الغربي للجزيرة العربية اليمن ونجران. وفي اللحظة التي كانت شمس الامبراطورية البيزنطية تميل نحو الغروب كانت لتوها شمس الرسالة الاسلامية اشرقت على الجزيرة العربية - 00:01:57

وحينها قدم وفد من نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم مدركين الابعاد السياسية لهذا التحول الكبير في موازين القوى جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في وقت مبكر بعد هجرته الى المدينة ليناقشوه في مسألة التعريف بعيسى عليه السلام. فهم يعلمون -

00:02:17

ان القرآن ينفي الهيته ويثبت بشريته ونشأ حوار مهم في ذلك سيكون له اثره على كثير من النصارى حينها وبعد ذلك ايضا وفي واقع الامر كانت لدى النصارى عدد من الشبه في تأليه عيسى ورفع منزلته عن البشر. منها انه يحيي الموتى - 00:02:37 يبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين طيرا ذا روح. فهو اله وانه ليس له اب معروف وقد تكلم في المادة فهو ولد الله. وقد نوقشت هذه القضايا في الحوار الذي جرى بين النصارى ونبينا صلى الله عليه وسلم. وعلى رأسها تأليه عيسى الحوار الذي -

00:02:57

استغرق اياما فنزلت الايات اولا تعريفا بالله تعالى ثم التعريف بعيسى فيما يزيد عن ثمانين اية من صدر السورة قال الله تعالى الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم. فاخبر الله بهذه الاية انه سبحانه المتفرد بالالوهية - 00:03:17 ذلك بانه حي لا يموت والنصارى يؤمنون بان عيسى مات فاخبر الله ان من يستحق العبادة والالوهية حي لا تجري عليه سنة الموت وانه سبحانه قائم بتدبير امور الخلائق بكل دقة واحكام. وهذا ما لا يستطيعه البشر ولا عيسى عليه السلام - 00:03:37

كيف وقد اودى وكذب واختفى من أعدائه؟ بل وصلب وقتل كما يزعمون. كما انه سبحانه هو الذي انزل الكتب التوراة والانجيل والقرآن وهذا ما لا يمكن للبشر ان يفعلوه. نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل - [00:03:57](#)
وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. وانه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. وانه جامع الناس ليوم لا ريب فيه وانه مالك الملك يؤتي الملك ممن يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير -

[00:04:17](#)

وانه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من نساء بغير حساب وغير ذلك من الصفات الكاملة والعظيمة له سبحانه. فكيف تعبدون بشرا من دونه؟ ليس لهم من هذه الصفات شيئا بل هو - [00:04:37](#)
ذوق مفتقر محتاج. اما الاجابة عن سؤال عيسى عليه السلام فقد جاءت مفصلة ودقيقة. فقد اخبرت ال عمران ان عيسى هو ابن مريم ابنة عمران الذي اصطفاه الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين - [00:04:57](#)
وان امه مصطفاة مطهرة واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. وانها ولدته بكلمة من الله. اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة من - [00:05:16](#)
من المقربين. قال السعدي سمي كلمة الله لانه كان بالكلمة من الله. لان حالته خارجة عن الاسباب يعني لم يأتي بالتزاوج المعروف وجعله الله من اياته وعجائب مخلوقاته. فارسل الله جبريل عليه السلام الى مريم فنفخ في جيب درعها - [00:05:36](#)
او ولجت فيها تلك النفخة الزكية من ذلك الملك الذكي. فانشأ الله منها تلك الروح الزكية. فكان روحانيا نشأ من مادة الروحانية فلهذا سمي روح الله. انتهى كلامه. وان الله تعالى اظهر على يديه المعجزات لتكون اية له فقد تكلم في - [00:05:56](#)
المهد ويكلم الناس في المهد وكهلا ويصنع من الطين طيرا فينفخ فيه فيطير باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص هي الموتى وهذا يتناسب مع الظروف التي عاش فيها حيث اشتهار الطب اشار الى ذلك ابن كثير رحمه الله وانه مقر بعبوديته - [00:06:16](#)
هو لله. ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. وان اتباعه الحواريين كانوا على هذا الاعتقاد ايضا فلم اللي هو عيسى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد - [00:06:36](#)
بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. وان قوما من بني اسرائيل اتهموه افتروا عليه عند ملكهم بغية الفتك به. فرفعه الله تعالى اليه حين نام ولم يمكنهم من قتله. حيث قتلوا من جعل الله الشبه فيه - [00:06:56](#)
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. وان المعجزة في خلق عيسى اسهل بتقدير من المعجزة في خلق ادم ان مثل عيسى عند الله كمثلي ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. وهذه الايات العظيمة - [00:07:16](#)
كما انها اقامت تصورا فكريا منطقيا عن الله تعالى وعن عيسى عليه السلام فانها اضافت الى المؤمنين رصيذا فكريا ضخما عن احدي التصورات والعقائد الكبرى اعني النصرانية. فالمؤمن مهما كان مستواه المادي والاجتماعي والتعليمي حين - [00:07:36](#)
او ال عمران تتشكل لديه هذه المعارف العميقة. ولك ان تتخيل حجم الثقافة الفكرية والنقية في ذات الوقت التي اتسم بها الصحابة في تلك البقعة الصغيرة من جزيرة العرب النائية عن الحضارات الكبرى حينها. نزلت سورة ال عمران لتهدم - [00:07:56](#)
تلبيزا مطية التي تدعي النصرانية زورا. انها بحق كنز معرفي في العقيدة والتاريخ. فالحمد لله الذي انزل علينا الكتابة تبياننا وتفصيلا لكل شيء - [00:08:16](#)